الطيوريات

من انتخاب الشيخ الأجل الفقيه

الإمام الحافظ شيخ الإسلام أوحد الأنام فخر الأئمة

أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني

من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك

بن عبد الجبار الطيوري بن عبد الله الصيرفي الحنبلي

دراسة وتحقيق

دسمان يحيى معالي

عباس صخر الحسن

أضواء السلف



الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



مكتبة أضواء السلف الرياض - الربوة الدائري الشرقي مخرج ١٥

ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ - جوال ٥٥٢٨٠٣٢٨



الطيوريات

من انتخاب الشيخ الأجل الفقيه
الإمام الحافظ شيخ الإسلام أوحد الأنام فخر الأئمة
أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني

من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك
بن عبد الجبار الطيوري بن عبد الله الصيرفي الحنبلي

دراسة وتحقيق

دسمان يحيى معالي
عباس صخر الحسن

المجلد الثاني

أضواء السلف

الجزء الرابع

من انتخاب الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ
شيخ الإسلام أوحد الأنام فخر الأئمة سيف السنة
مقتدى الفرق بقية السلف أبي طاهر أحمد
ابن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني
من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك بن
عبدالجبار الصيرفي

٢٨٨. أخبرنا أحمد ، حدثنا عبدالله ، حدثنا محمد ، حدثنا مسلم ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع[١] ، عن همام[٢] ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك « أن النَّبيَّ ﷺ أُتيَ بتمرٍ فجعل يُنَقِّي الشَّيءَ منهُ »[٣] .

٢٨٩. قال أحمد : حدثنا عبد الله في إثره ، حدثنا محمد بن مَخْلَد قال : سمعت مسلم بن الحجّاج يقول : « سمعتُ يحيى بنَ مَعِين وأُلْقِيَ عليه هذا الحديثُ فأنكَرَ أن يكونَ فيه أَنَسٌ وقالَ : ما حدَّثَنا وَكِيعٌ إلَّا عن إسحاقَ مُرْسَلاً »[٤] .

٢٩٠. أخبرنا أحمد ، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ[٥] ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلد ، حدثنا أحمد بن محمد بن المؤمّل الصُّوريّ[٦] ، حدثني يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد

= عن وكيع عن همام به . وحديث أبي هشام الرفاعي أخرجه الضياء في « المختارة » (٣٦٢/٤) عنه ، عن وكيع عن همام به ، قال الضياء : إسناده صحيح .

(١) هو ابن الجرّاح الرؤاسي .

(٢) هو ابن يحيى .

(٣) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(٤) تقدم تخريج الحديث في الرواية رقم (٢٨٧) ، وأن الحديث ثابت مرفوعًا .

(٥) هو الدارقطني .

(٦) ذكره الخطيب ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وكذا ابن عساكر ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » . انظر تاريخ بغداد (١٠٣/٥ - ١٠٤) .

ابن إدريس الشافعي ، حدثني محمد بن خالد الجَنَديّ[(١)] ، عن

(١) محمد بن خالد الجَنَديّ اختلف فيه : فوثقه ابن معين كما روى عنه المصنف في الرواية التي بعدها ، والمزي في « تهذيب الكمال » (١٤٩/٢٥) من طريق أحمد بن محمد بن المؤمل الصوري ، عن يونس بن عبد الأعلى . وأما الإمام الشافعي فقد روى عنه معتدًّا به كما في هذا الحديث وغيره ، وأثنى عليه ، ووصفه مع غيره بأنهم من علماء اليمن ، قال ـ رحمه الله ـ : « سألت محمد بن خالد ، وعبد الله بن عمرو بن مسلم ، وعدة من علماء اليمن ، فكلهم حكى لي عن عدد مَضَوا قبلهم ، كلهم ثقة . . . » . الأم (١٧٩/٤) ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ١٩٤) ، والمعرفة له (رقم ١٨٥٢١) . وقال الذهبي ـ معقبًا لقول الحاكم فيه « مجهول » ـ : « بل هو مشهور من شيوخ الشافعي » . المغني في الضعفاء (٥٧٦/٢) . وقال في « الميزان » (٣/ ٥٣٥) : « قد وثقه يحيى بن معين ، والله أعلم ، وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي » . وكذا وافقه ابن كثير في « نهاية البداية والنهاية » (٤٥/١) فقال : « وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم ، بل قد روي عن ابن معين أنه وثقه » ، وقال الحاكم والبيهقي : « مجهول » . التهذيب (١٤٤/٩) . وقال الآبري : « ومحمد بن خالد الجَنَدي ، وإن كان يذكر عن يحيى بن معين ما ذكرته ، فإنه غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل » ، وقال الأزدي : « منكر الحديث » ، وقال ابن عبد البر : « متروك » ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « شيخ مجهول » . انظر التمهيد (٣٨/٢٣ ـ ٣٩) ، ومنهاج السنة (١٠٢/٤) ، والتهذيب (١٤٤/٩) .
قلت : أعدل القولين وأقربهما إلى الإنصاف قول من وصفه بأنه مجهول ، وليس هو بثقة ولا متروك ، وذلك لما يلي :
ـ أن توثيق ابن معين له لم يثبت إسناده كما سيأتي في الرواية التي بعد هذه .
ـ أن ثناء الإمام الشافعي له ، وروايته عنه ليس صريحًا في توثيقه ، بل ربما كان ذلك محمولاً على علمه ومعرفته ، لا روايته وهو الأظهر .
ـ وأما قول من قال بتركه أو إنكاره ، ففيه إجحاف ، بعيد عن الإنصاف ، لما سبق من ثناء الإمام الشافعي له ، وقال الحافظ عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي في إسناد حديث هو أحد رجاله : « ليس فيه كذّاب ولا متروك » ، وهما ـ أعني الشافعي والحافظ اليافعي ـ أعلم به ، أما الشافعي فلأنه شيخه ، وأما الحافظ عبد الملك فهو من حفاظ اليمن فهو بلديّه ، وهو أعلم بأهل بلده ، والله أعلم . انظر طبقات فقهاء اليمن للجعدي (ص٧١) .

أبان بن صالح(١) ، عن الحسن(٢) ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَزْدَادُ الأمرُ إلا شِدَّةً ، ولاَ الدُّنيَا إلا إدباراً ، ولا النَّاسُ إلا شُحًّا ، ولا تَقُومُ السّاعةُ إلّا على شِرَارِ النّاس ، ولا مَهْدِيَّ إلّا عيسى بنُ مريمَ »(٣) .

---

(١) ابن عمير بن عبيد القرشي مولاهم ، وثقه الأئمة ، ووهم ابن حزم فجهّله ، وابن عبد البر فضعّفه ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ، وهو ابن خمس وخمسين . التقريب (٨٧/ت١٣٧) .

(٢) هو ابن أبي الحسن البصري .

(٣) **إسناده ضعيف** فيه محمد بن خالد الجندي ، وأحمد بن محمد بن المؤمل الصوري لم أجد من وثّقه . أخرجه ابن ماجه (١٣٤٠/٢) ، كتاب الفتن ، باب شدة الزمن ، والحاكم (٤٨٨/٤) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٦١/٩) ، وأبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٨١٢/٤) ، و(١٠٧٥/٥) ، وابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٨٠٧/٢ - ٨٠٨/ رقم١٤٠٣) ، والخليلي في « الإرشاد » (٤٢٥/١ - ٤٢٦) ، والبيهقي في « المعرفة » (رقم٢٠٨٢٧) ، وفي « بيان من أخطأ على الشافعي » (٢٩٦ - ٢٩٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٧/٢ - ٦٨) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٢٠/٤) ، والنسفي في « القند في ذكر علماء سمرقند » (ص٢٠٧) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٤٦٢/٢ - ٤٦٣) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (١٤٨/٢٥) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦٧/١٠) ، وفي « تذكرة الحفاظ » (٥٢٧/٢ - ٥٢٨) ، وابن السبكي في « طبقات الشافعية » (١٧١/٢ - ١٧٢) ، وابن حجر في « الأربعين المتباينة بشرط السماع » (ص١٢١) من طرق عن يونس بن عبد الأعلى به . هذا الحديث أنكره العلماء إنكارًا شديدًا وأعلوه سنداً ومتناً . أما من ناحية السند فأعلّوه بعلل بعضها قادحة ، وبعضها غير قادحة ، وأنا أذكر منها ما أراها قادحة وهي : العلة الأولى : أن محمد بن خالد الجندي تفرد بهذا الحديث ، وقد تقدم أنه مجهول الحال ، فمثله ممن لا يحتمل تفرده . وممن صرح بهذا البيهقي حيث قال : « هذا حديث تفرد به محمد ابن خالد الجندي ، قال أبو عبد الله الحافظ : ومحمد بن خالد رجل مجهول » . وقال ابن السبكي : « والصحيح أن الجندي تفرد به » . البعث والنشور (١٩/أ - ب) ، وطبقات =

٢٩١. أخبرنا أحمد ، حدثنا علي ، حدثنا محمد بن مَخْلَد ، حدثنا

= الشافعية الكبرى (١٧٣/٢) . وقال ابن القيم : « وهو مما تفرد به محمد بن خالد » . المنار المنيف (ص١٤١) . وقال الآبري عقب حكايته توثيق ابن معين لمحمد بن خالد : « قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم . يعني في المهدي . وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، ويملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج عيسى بن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لُدّ بأرض فلسطين ، وأنه يؤمّ هذه الأمة ، وعيسى صلوات الله عليه يصلي خلفه ، في طول من قصته وأمره ، ومحمد بن خالد الجَنَدي ، وإن كان يذكر عن يحيى بن معين ما ذكرته ؟ فإنه غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل » . انظر التهذيب (١٤٤/٩) .
والعلة الثانية : أن محمد بن خالد هذا اختلف عليه في إسناده : فرواه صامت بن معاذ ، قال : حدثنا يحيى بن السَّكَن ، قال : حدثنا محمد بن خالد الجَنَديّ ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . مثله . قال صامت بن معاذ : « عدلت إلى الجَنَد مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده : عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم » .
قال البيهقي : فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد وهو مجهول ، عن أبان بن أبي عياش وهو متروك ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو منقطع ، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصحّ إسنادًا ، وفيها بيان كونه من عترة النبي صلى الله عليه وسلم » . البعث والنشور (١٩/أ ـ ب) . وقال القرطبي في « تفسيره » (١٢٢/٨) : « الحديث الذي ورد في أنه لا مهدي إلا عيسى غير صحيح » ، ثم ذكر كلام البيهقي . قال الحاكم بعد أن أورد حديث صامت ابن معاذ : وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ساقه بإسناده وقال : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجباً لا محتجًا به » . المستدرك (٤٨٨/٤) ، وانظر إتحاف المهرة (٥٨١/١ ـ ٥٨٢) .
قلت : وحديث عبد العزيز بن صهيب الذي أشار إليه الحاكم يورده المصنف في الرواية رقم (٣٥٧) ويأتي الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى . وقال الذهبي بعدما نقل كلام البيهقي السابق : « قلت : فانكشف ووهى » . الميزان (٥٣٦/٣) .
العلة الثالثة : المخالفة في إسناده ؟ فقد رواه غير واحد من تلامذة الحسن الثقات المشهورين بالرواية عنه ، المختصين به مثل جرير بن حازم ، وهشام بن حسّان مرسلاً . أما رواية جرير بن حازم =

أحمد بن محمد بن المؤمَّل الصُّوريّ قال : قال لي يونس بن عبد الأعلى : « جاءَني رَجلٌ قد وَخَطَه الشَّيْبُ سنةَ ثلاثَ عَشْرَةَ عَلَيه مُبَطَّنةٌ

= فذكره أبو الفتح الأزدي . كما نقله عنه الحافظ في التهذيب (١٤٥/٩) . قال : « وحديثه . أي محمد بن خالد . لايتابع عليه ، وإنما يحفظ عن الحسن مرسلاً ، رواه جرير بن حازم » . وحديث هشام بن حسان أخرجه النسفي في « القند في ذكر علماء سمرقند » (ص١٠٤) عن الحسن مرسلاً أيضاً ، ولكن ليس فيه « لا مهدي إلا عيسى بن مريم » . وقد روي الحديث عن الحسن ، عن عمران بن حصين مرفوعًا ، ولكن ليس فيه جملة « ولا مهدي إلا عيسى بن مريم » . أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢٦٢/٧) وقال : « تفرد به إدريس ، عن يحيى » . وإدريس هذا لم أجد له ترجمة ، وتفرده به ومخالفته للثقات من تلامذة الحسن يدل على وهائه ، وعلى هذا لم يثبت الحديث بمثله . وهناك علل أخرى أعل بها العلماء إسناد هذا الحديث توسع صاحب « المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس » في بسطها ، من أراد التوسع فليراجع الكتاب المذكور (٧٨٠/٢ - ٨١٠) . وأما من حيث المتن فإن قوله « لا مهدي إلا عيسى بن مريم » يعارض معارضة ظاهرة للأحاديث المتواترة في المهدي وصفته ، وأنه سوى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قطعًا . وأنكروه أيضًا ؟ بأن نفي الشارع للمهدي يستدعي سَبْقَ ذكرٍ له من غيره ، والإخبار به إنما وقع منه صلى الله عليه وسلم ، لتواتر الأخبار عنه بذلك ، فكيف يخبر بشيء ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى ، ثم ينفيه ؟! ومثل هذا لا يدخله النسخ ؛ لأنه خبر . فقد قال النسائي عن هذا الحديث : « منكر » . وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » ، بل حكم عليه الصاغاني بأنه موضوع . انظر نظم المتناثر من الحديث المتواتر (رقم٢٩٨) ، والعلل المتناهية (٨٦٢/٢ - ٨٦٣) ، والمنار المنيف (ص١٤١) ، والدر الملتقط للصاغاني (رقم٤٤) ، وفتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب لأحمد ابن الصديق الغماري (١١٢/٢) ، والمرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (٧٨١/٢ - ٧٨٢) . هذا وقد جنح غير واحد من العلماء إلى تأويل هذا الحديث تنزلاً في الحِجاج ، وإغلاقًا على ذوي الأهواء فقالوا : « إن معنى « لا مهدي إلا ابن مريم » ، أي : لا مهدي في الحقيقة سواه ، وإن كان غيره مهدياً ، كما يصح أن يقال : إنما المهدي عيسى بن مريم ، يعني المهدي الكامل المعصوم » . انظر المنار المنيف (ص١٤٨) ، ونهاية البداية والنهاية (٤٥/١) ، وعقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف ابن يحيى بن علي السلمي الشافعي (٦٣ - ٦٤) .

وردَاءٌ رَقِيقٌ فَسَأَلَنِي عن هَذا الحديثِ فقالَ لي : مَنْ محمدُ بن خَالِد الجَنَديّ ؟ فقُلْتُ : لا أَدْرِي ، فقالَ : هذا مُؤذِّن الجَنَد وهو ثقة ، فقُلْتُ له : أنتَ يحيى بنُ مَعِينٍ ؟ فقالَ : نَعَمْ ، أنا يَحْيَى بنُ مَعِينٍ »(١) .

٢٩٢. سمعت أحمد يقول : سمعت الحُسين بن [ل/٦٢ب] أحمد بن سفيان المَوصِليّ يقول : سمعت أحمد بن المُثَنّى يقول : سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول : « سمعتُ فُضَيلَ بنَ عِياضٍ يقُولُ : من زوَّج كريمَتَه مِنْ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَها »(٢) .

٢٩٣. أخبرنا أحمد ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمران الوَرّاق ، حدثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر بواسِط ، حدثنا أحمد بن منصور الرَّماديّ قال : سمعت نُعَيم بن حمّاد يقول : قال لي عبدالله بن إدريس : « ما

---

(١) في إسناده أحمد بن محمد بن المؤمل الصوري ، وهو مجهول الحال ، وبقية رجال الإسناد ثقات ، وقد تقدم الكلام في محمد بن خالد الجندي في الرواية التي قبل هذه .

(٢) في إسناده الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلي ، لم أجد ترجمته . أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٠٣/٨) من طريق أحمد بن المثنى أبي يعلى الموصلي به مثله . وأخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٣٣/٤) من طريق أحمد بن الحسن ، عن عبد الصمد به ، وزاد قبله : سمعت رجلاً يقول للفضيل : من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها ، فقال له الفضيل فذكر مثله . وابن حبان في « الثقات » (١٦٦/٨) عن جامع بن صبيح عن الفضيل به . وأخرج البخاري في « التاريخ الكبير » (١٩٩/٣) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٢٤٦/٣) ، وابن حبان في « الثقات » (٢٣٠/٨) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣١٤/٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤١٢/٦) من طرق عن مطرف ، عن الشعبي مثله من قوله .